

بسم الله الرحمن الرحيم

المحاضرة السادسة

## الفصل الثاني : السلوك القويم

الأدب ثلاثة أنواع :

- 1 - أدب مع الله سبحانه وتعالى. 2 - وأدب مع رسول الله ﷺ وشرعه. 3 - وأدب مع خلقه.

### الأدب مع الله تعالى

وحسن السلوك والخُلُق في معاملة الخالق يجمع ثلاثة أمور:

- 1 - تَلَقَّى أخبار الله عز وجل بالتَّصديق.
  - 2 - تَلَقَّى أحكامه بالتَّنفيذ والتَّطبيق.
  - 3 - تَلَقَّى أقداره بالصَّبْر والرِّضَا .
- و أعلى مراتب الأدب مع الله سبحانه التوحيد؛ قال تعالى: {وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا} [النساء: 36]. وقال تعالى: {وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ} [النحل: 36]. وقال سبحانه: {إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدِ افْتَرَى إِثْمًا عَظِيمًا} [النساء: 48].

وكما ان أعظم مظاهر سوء الأدب مع الله في الأفعال: المجاهرة بالعصيان، ومحاربة الرحمن، ورد أمر الله اتباعاً لأمر الهوى والشيطان. فالأدب مع الله ثلاثة أنواع:

أحدها: صيانة معاملته من أن يشوبها نقيصة.

الثاني: صيانة قلبه من أن يلتفت إلى غيره.

الثالث: صيانة إرادته من أن تتعلق بما يملكه عليه.

و الأدب مع الله سبحانه: إيقاع الحركات الظاهرة والباطنة على مقتضى التعظيم والإجلال والحياء والمراقبة. فالعبد يخلو أحياناً بما لا يراه أحد، فينبغي أن يحقق مقام المراقبة مع الله سبحانه دائماً، فلا يجترح السيئات، ولا ينتهك الحرمات، فيستشعر أن الله مطلع عليه ومراقب له.

قال تعالى: {وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ} [الحديد: 4].

قال الشاعر: وإذا خلوت بريية في ظلمة ... والنفس داعية إلى الطغيان

فاستحيي من نظر الأله وقل لها ... إن الذي

خلق الظلام يراني  
فالعقل من يراقب ربه، ويحذر سوء المنقلب. و الأدب مع الله سبحانه يقتضي  
توحيده وتعظيمه سبحانه وإطاعة أوامره ونواهيه، والحياء منه، وهذا يشمل  
القلب واللسان والأركان.  
ومن الادب مع الله تعالى التوجه اليه بالدعاء وحده :